

# درس أثر القرآن الكريم في تزكية النفس

مدخل تمهيدي

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل على سيدنا محمد ﷺ، وهو الهدى والنور الذي أرسله الله ليهدي البشرية إلى طريق الحق والفضيلة حيث يلعب القرآن دورًا محوريًا في تزكية النفس الإنسانية، كما يدعو إلى تطهيرها من الرذائل وتحليلتها بالفضائل ولكن، يواجه بعض المسلمين إشكالية تتمثل في حفظهم للقرآن وعدم انعكاس أثره على سلوكهم الظاهري والباطني فكيف يمكن للقرآن أن يكون وسيلة فعالة لتزكية النفس؟ وما هو منهج القرآن في تحقيق هذه التزكية؟

## عرض النصوص وقراءتها

قال الله تعالى في القرآن الكريم:

- (هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ) [سورة الحديد: 9]
- (قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا) [سورة الشمس: 9]
- (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) [سورة البقرة: 2]

تدل هذه الآيات على أن القرآن الكريم جاء ليهدي الناس ويزكي أنفسهم، وليكون وسيلة لخروجهم من الظلمات إلى النور.

## توثيق النصوص

أ – التعريف بسورة الحديد:

سورة الحديد هي سورة مدنية، تتحدث عن قدرة الله تعالى وأثر الإيمان به على النفوس، وكيف يسهم في تزكيتها وتحقيق التغيير الإيجابي في حياة المؤمنين.

ب - التعريف بسورة الشمس:

سورة الشمس سورة مكية، تحمل في طياتها دعوة صريحة لتزكية النفس، مؤكدة أن النجاح الحقيقي هو في تطهير النفس وتحليتها بالفضائل.

## شرح المفردات

- تزكية النفس: تطهير النفس من الرذائل وتحليتها بالفضائل.
- النور: الهداية والضياء الروحي والمعنوي الذي يهدي المؤمن في حياته.
- الظلمات: الكفر والضلال والابتعاد عن تعاليم الله.

## استخراج المضامين

1. القرآن الكريم وسيلة للهداية: القرآن الكريم يخرج المؤمنين من الظلمات إلى النور، حيث ينير طريقهم ويرشدهم إلى الحق والخير.
2. التزكية شرط للفلاح: الفلاح الحقيقي في الدنيا والآخرة هو في تزكية النفس وطهارتها، وهو ما يدعو إليه القرآن الكريم.
3. التقوى كمعيار: القرآن الكريم هو هدى للمتقين، وهو ما يحفز المسلمين على اتباع تعاليمه لتحقيق التقوى والنجاح الروحي.

## التحليل والمناقشة

### 1. دور القرآن في تزكية النفس

القرآن الكريم هو المصدر الأساسي لتزكية النفس في الإسلام، فهو يحث المسلمين على اتباع طريق الفضيلة والابتعاد عن الرذائل من خلال تلاوة القرآن، والتدبر في معانيه، والعمل بأحكامه، يحقق المؤمن حالة من الطهارة النفسية التي تنعكس على سلوكياته اليومية تزكية النفس تعني تطهيرها من الكبرياء والبخل والظلم، وتحليتها بالخوف من الله والكرم والتواضع.

## 2. وسائل القرآن في تزكية النفس

القرآن الكريم يعتمد على عدة وسائل لتزكية النفس، منها الدعوة إلى التدبر في آياته ومعانيه، وتوجيه المؤمنين إلى الابتعاد عن الفواحش والمنكرات كما أن القرآن يشجع على العمل الصالح و الإنفاق من المال، ويحث على التحلي بالصبر والقناعة من خلال هذه الوسائل، يستطيع المؤمن تحقيق تزكية حقيقية لنفسه.

## 3. العلاقة بين القرآن وتغيير السلوك

بعض المسلمين قد يحفظون القرآن الكريم دون أن يظهر أثره في حياتهم، وهذا قد يكون نتيجة لعدم تدبرهم لمعانيه أو عدم العمل بما فيه. كما أن القرآن الكريم ليس مجرد كتاب للتلاوة، بل هو منهج حياة يجب أن نعمل به ليتحقق أثره في تزكية نفوسنا لذلك يجب ان نخبر أنفسنا أن تدبر القرآن والعمل به هو السبيل لتحقيق التغيير الداخلي والخارجي.

وفي ختام هذا المقال نود ان نخبر الجميع بان القرآن الكريم ليس مجرد كتاب نقرأه أو نحفظه، بل هو منهج حياة يجب أن نتدبره ونعمل بما فيه لتحقيق تزكية حقيقية للنفس ومن خلال اتباع تعاليمه، نستطيع أن نطهر نفوسنا من الرذائل ونتحلى بالفضائل التي تقربنا إلى الله وتحقق لنا الفلاح في الدنيا والآخرة لذلك تحضير درس أثر القرآن الكريم في تزكية النفس يتطلب فوهًا عميقًا لأهمية القرآن في تطهير النفوس وتحقيق السلام الداخلي والروحي، وهو ما يعكسه العمل بتعاليمه وتوجيهاته.